المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الثاني - المجلد الخامس
يونيو 2019 م
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

Vocation; Its Styles and Indications in Divan "Alshoaa" for poet " Walid-Al-Adhami"

Khalil Ibrahim Mudhebi Al-Kubaisi

Directorate of Education Anbar || Ministry of Education || Anbar || Iraq

Abstract: The research dealt with the phenomenon of the vocation as a manner that has grammatical and rhetorical significance or connotation at Arab scholars (scientists), and how poets use the energies of style to express what they want to raise in the hearts of the recipients: readers or listeners. Such as the supplication phenomenon is striking in the stylistic poet, and this was obvious at the Iraqi poet" Walid Al-Adhami ' in his divan "Alshoaa' and the vocation came varied in:

-The nature of vocative, as appeal or supplication of the Prophet, peace and blessings of God be upon him, and call for the example, and the mobilization of the nation, and a call to highlight the position of the poet from the enemies of the nation and their agents, and to celebrate brave national figures.

-The ability of the poet in the dramatic construction of some of his poems has become clear, although his language is direct and preaching.

The poet vary between the different vocative manners, and tools, although "Ya" is the most used tool.

The rhetorical images were few, and the expressive suggestions were rare for the poet's desire for public enthusiasm.

Keywords: Vocation, Grammar, Rhetoric and Poet.

النداء: أنماطه ودلالاته، في ديوان (الشعاع) للشاعر: وليد الأعظمي

خليل إبراهيم مضحي الكبيسي

مديرية تربية الأنبار || وزارة التربية والتعليم || الأنبار || العراق

الملخص: تناول البحث ظاهرة النداء كأسلوب له دلالاته نحويًا وبلاغيًا عند علماء العربية، وكيفية استخدام الشعراء لطاقات الأسلوب في التعبير عما يريدون أن يستثيرونه في نفوس المتلقين: قراءً أو مستمعين، وكان ديوان الشعاع للشاعر العراقي وليد الأعظمي (1930-2004) تطبيقًا لدراسة أسلوب النداء، إذ مثل النداء ظاهرة لافتة في أسلوبية الشاعر فجاء النداء متنوعًا في:

طبيعة المنادى، فجاء مناجاة للحبيب صلى الله عليه وسلم، والدعوة للاقتداء به، واستنهاضًا للأمة، ونداءً يبرز موقف الشاعر من أعداء الأمة ومن أعوانهم، واحتفاءً بشخصيات وطنية شجاعة.

وقد اتضحت مقدرة الشاعر في البناء الدرامي لبعض قصائده، وإن جاءت لغته خطابية مباشرة ووعظية، فناسبها الاعتماد على أساليب النداء.

وقد نوع الشاعر بين أساليب النداء المختلفة، وبين أدواته، وإن كانت (يا) هي الأداة الأكثر استعمالاً.

كانت الصور البلاغية قليلة، والإيحاءات التعبيرية نادرة لرغبة الشاعر في حماس الجماهير باللغة المباشرة.

الكلمات المفتاحية: النداء – النحو – البلاغة – الشعر.

المقدمة:

يظل الشعر العربي هو الحقل الأكثر خصوبة وعطاءً في مجال الدراسات اللغوية، وليس من عجب في ذلك، فقد اعتمد النحاة في رصد قواعد اللغة وتقنينها على الشعر، ولعب الشاهد الشعري دورًا حاسمًا في الفصل بين الصواب والخطأ، وبين ما يجوز في اللغة وما لا يجوز، وما تزال دواوين الشعراء تجتذب الدارس والباحث المتخصص في علم اللغة، راصدًا ما يشيع عند الشاعر من ظواهر لغوية لها تأثير على الدلالة.

وهذا البحث يتناول ظاهرة النداء في ديوان الشعاع للشاعر العراقي الراحل وليد الأعظمي، لأنه يمثل ظاهرة لافتة في الديوان استفاد منها الشاعر في خطابه الشعري خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وهو ما سيكشف عنه البحث.

الشاعر وليد الأعظمي: [1]

هو وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن مهدي الأعظمي العبيدي، تعود جذور عشيرته (العبيد) إلى قبيلة بهذا الاسم تقطن في اليمن منذ آلاف السنين

ولد شاعرنا في مدينة الأعظمية عام 1930 في بيت محافظ متدين، حيث تعلم القرآن الكريم.

وكان لخاله الشاعر والأديب البغدادي المعروف مولود أحمد الصالح - رحمه الله - أثر بالغ في صقل موهبته الشعرية.

بدأ شاعرنا الأعظمي بنظم الشعر وهو ابن خمس عشرة سنة، وكانت أولى قصائده في رثاء الشاعر العراقي البارز(معروف الرصافي) في سنة1945م.

إنتاجه الشعري:

وفي الأول من كانون الثاني عام 1959 أصدر وليد الأعظمي أول ديوان له حمل اسم الشعاع، وقدم له محمد رضى الشبيبي، رئيس المجمع العلمي العراقي آنذاك، وأعيد طبعه سنة 1967 وقدم له الدكتور يوسف القرضاوي.

وفي عام 1962 أصدر ديوانه الثاني الذي حمل اسم الزوابع الذي نُشر وقد حذف الرقيب عدة قصائد منه.

وفي سنة 1965 أصدر ديوانه الثالث الذي حمل اسم أغاني المعركة وكان آخر دواوينه نفحات قلب عام 1998.

ومن مؤلفاته: شاعر الإسلام.. حسان بن ثابت، المعجزات المحمدية، الرسول في قلوب أصحابه والعشاري عام 1977، مدرسة الإمام أبي حنيفة، ديوان الأخرس، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، وغيرها.

النداء لغة:

نادى: مناداة، ونداءً.، ونادى فلانًا: دعاه وصاح بأرفع الصوات[2]

وفي لسان العرب:

النِّداء والنُّداء: الصوت مثل الدعاء والرُّغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مناداة ونداءً أي صاح به.

والنداء، ممدودٌ: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداءً[3]

وأورد ابن منظور معانيَ أخرى للنداء، مثل المفاخرة فيقول: «قيل للمفاخرة مناداة»، كما قيل لها منافرة، قال الأعشى:

فتًى لو ينادي الشمسَ ألقت قناعَها أو القمر الساري لألقى المقالدا[4]

النداء في علم النحو:

النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبهها إلى الإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم، وأحرف النداء: الهمزة المفتوحة: مقصورة أو مفتوحة، يا، أيا، هيا، أي: مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة مع سكون الياء في الحالتين[5].

وفي إعرابه يقول سيبويه: «اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسم منصوب، وزعم الخليل أنهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله، ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلًا صالحًا حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلك، وهو بعدك، ورفعوا المفرد كما رفعوا: قبلُ وبعدُ، وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيدُ، ويا عمرُو، وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في: قبلُ»[6]

ويعرض النحاة لإعراب المنادى كلٌّ بطريقته، فالزمخشري يقول: «ومن المنصوب باللازم إضماره: المنادى، لأنك إذا قلت: يا عبد الله، فكأنك قلت: يا أريد أو أعني عبد الله، ولكنه حُذِف لكثرة الاستعمال، وصار(يا) بدلًا منه، ولا يخلو أن ينتصب لفظًا أو محلًّا، فانتصابه لفظًا إذا كان مضافًا كعبد الله، أو مضارعًا له[7] كقولك: يا خيرًا من زيد، ويا ضاربًا زيدًا، ويا مضروبًا غلامُهُ، ويا حسنًا وجهُ أخيه، ويا ثلاثةً وثلاثين، أو نكرة ..»[8] وذكر مثلما ذكر سيبويه من أنواع المنادى وإعرابها.

وهناك من يرى أن النحاة أنزلوه بمنزلة المفعول به، وأصله النصب، واستدلوا على ذلك بنصب المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة[9]

ومن طريف ما يذكره النحاة هو إعراب نعت المنادى، ويذكر سيبويه حوارًا جدليًا مع الخليل حول صفة المنادى، يمكننا صياغته كالتالي:

سيبويه: أرأيت قولهم: يا زيدُ الطويلَ، علام نصبوا (الطويل)؟

الخليل: نُصِبَ لأنه صفة لمنصوب، وإن شئت كان نصبًا على (أعني).

سيبويه: أرأيت الرفع على أي شيءٍ هو؟ إذا قال: يا زيدُ الطويلُ.

الخليل: هو صفة لمرفوع.

سيبويه: ألست تزعم أن هذا المرفوع في موضع نصب؟ فلم لا يكون كقوله: لقِيتُه امس الأحدثَ؟

الخليل: من قِبَلِ أن كلَ اسم في النداء مرفوع أبدًا، وليس كلُّ اسم في موضع (أمس) يكون مجرورًا، فلما اطَّرد الرفع في كلِّ مفرد في النداء، صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل، فجعلوا وصفه إذا كان مفردًا بمنزلته.[10]

والحوار طويل، ويقوم على سؤال سيبويه لأستاذه الخليل الذي يجيب معللا رأيه، وبطبيعة الحال لا يخلو الحوار من طرافة الجدل وأيضًا من التعقيد الناتج عن البحث عن العلة، والعامل، وهو أمر طبيعي في بدايات تأسيس علم النحو، في القرن الثاني الهجري، بينما نرى الأمر قد صار أكثر تركيزًا وبساطة مع علماء القرن الرابع فنجد ابن الوراق يقول «ما دار في الحوار الذي أوردنا جزءًا منه بتصرف بعبارات تعليمية بسيطة مباشرة: واعلم أن المفرد المعرفة إذ نعتَّهُ بمفرد معرفة فلك في النعت وجهان: الرفع والنصب، فأما الرفع فبالحمل على اللفظ، وأما النصب فبالحمل على الموضع»[11]

ويختلف النحاة حول المنادى المفرد المبني على الضم، فمن يعتبرْه مبنيًّا – وهو الرأي المشهور_ يستندْ في الرأي بالبناء أن الاسم معرب منون قبل النداء غير منون بعد النداء، فسقوط التنوين حكم حادث، والحكم الحادث لا بد له من سبب حادث، ولا حادثة إلا حرف النداء، فوجب أن يضاف الحكم إليه[12]، بينما يرى بعض الكوفيين أن المنادى المفرد معرب مرفوع بغير تنوين واحتجوا بأنه اسم معرب قبل النداء، ولم يحدث بالنداء، فكذلك غير المضاف، وإنما رُفِع لأن الأصل هو الرفع، ولم يحدث ما يغيره عن الأصل، وسقط التنوين كما ذكرنا[13].

متى يجوز أن تُحذف علامة النداء أو لا يجوز؟

يقول المبرد: [14]«تقول زيدُ أقبلْ، وغلامَ زيدٍ هلمَّ، ربِّ اغفر لنا، كما قال جل وعزَّ: ربِّ قد آتيتني من الملك، وقال عز وجل: فاطر السموات والأرض، فجملة هذا أن كل شيء من المعرفة يجوز ان يكون نعتًا لشيء فدعْوتُه أن حذف (يا) منه غير جائز، لأنه لا يجمع عليه أن يحذف منه الموصوف وعلامة النداء، وذلك أنه لا يجوز أن تقول: رجلُ أقبِلْ، ولا غلامُ تعال، ولا هذا هلمَّ وأنت تريد النداء، وذلك أنه لا يجوز أن تقول: رجل أقبل، لأن هذه نعوت، أي تقول: يا أيها الرجل أقبل، ويا أيها الغلام، ويا أيهذا، لأن (أيّ) مبهم، والمبهمة إنما تُنعت بما كان في الألف واللام، أو بما كان مبهمًا مثلها»، قال الشاعر:

ألاَ أيُّهذا المنزلُ الدارسُ الذي كأنك لم يعهدْ بكَ الحيَّ عاهدُ[15]

وقال الأعشى:

ألاَ أيُّهذا السائلي أين يمَّمتْ فإنَّ لها في أهلِ يثربَ موعدا[16]

ويجيز المبرد قول: يا هذا الرجل، ولا يجيز قول: يا هذا ذا الجمة معللا ذلك بقول: المبهمة لا تُنعت بالمضاف، ويجعل ذا الجمة نداءً ثانيًا.

وكلام النحاة في باب النداء كثير وطويل، ونحن ننتقي منه ما يتناسب مع دراستنا، ومن ذلك:

- إذا أضفت المنادى إلى نفسك ففي ذلك أقاويل، أجودُها حذف الياء، وذلك كقولك: يا غلامِ أقبلْ، ويا قومِ لا تفعلوا، ويا جاريتِ أقبلي، قال الله عز وجل: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[17]، وقال: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[18] [19].
- إذا دعوت شيئًا على جهة الاستغاثة، فاللام معه مفتوحة، تقول: يا لَلناسِ، و يا لَله[20].
- إن دعوت إلى شيء فاللام معه مكسورة، تقول: يا لِلعجب، ومعناه: يا قوم تعالوا إلى العجب، فالتقدير: يا قوم للعجب أدعو وهنا يكمن الفرق بين لام الاستغاثة ولام التعجب[21].
- قد يقتضي السبب البلاغي دخول حرف النداء على غير الاسم، كأن يدخل على حرف، أو جملة فعلية أو اسمية، وفي هذه الحالات يكون حرف النداء إما داخلًا على منادى محذوف مناسب للمعنى.. وإما اعتباره حرف تنبيه عند من لا يجيز حذف المنادى[22].

ونرى رأي عباس حسن إذ يقول: «والرأيان مقبولان، ولكن الثاني أولى، لصلاحه في كل الحالات»[23].

- يعتبر النحاة حرف النداء مع المنادى جملة فعلية إنشائية للطلب، برغم أنها قبل النداء خبرية، فهي تتحول معه إلى إنشاء طلبي جملة فعلية[24].
- إذا حذف حرف النداء، فيكون تقديره (يا).

النداء في علم البلاغة:

لا يختلف معنى النداء عند علماء البلاغة عنه عند علماء النحو إلا في الدلالة، حين يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من القرائن، كالزجر[25]، والتحسر[26]، والإغراء[27]، والتعجب[28] وغيرها، فالنداء في علم البلاغة: طلب الإقبال بحرف ناب مناب أدعو، وأدوات النداء ثمانٍ: الهمزة، وأي، ويا، وآ، وآي، وأيا، وهيا، ووا، والهمزة وأي لنداء القريب، وغيرهما لنداء البعيد، وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة، وأي، إشارةً إلى

قربه من القلب وحضوره في الذهن، وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة، وأي إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه.[29]

إن النداء هو طلب الإقبال، والإقبال يشمل:

الإقبال الحقيقي، مثل: يا محمد.

الإقبال المجازي، مثل: يا الله، ومعنى الإقبال هنا مطلق الإجابة... ولا ينادى حقيقة إلا المميِّز، لأنه الذي تأتي منه الإجابة، أما غير المميز، كـ(يا جبال) و(يا أرض) فهو من باب الاستعارة.[30]

النداء في ديوان الشعاع لوليد الأعظمي:

مثَّل النداء ظاهرة لغوية وبلاغية عند الشاعر في ديوانه (الشعاع) لها دلالتها سواءً في البناء اللغوي، أو البعد المعنوي، وتحقيق الغرض الذي من أجله الشاعر أنشأ قصائده.

والعلاقة بين البناء اللغوي والبلاغي لم تخفَ على النقاد قديمًا أو حديثًا، فيمكن الحديث اليوم عن بلاغتين أساسيتين:

- بلاغة كلاسيكية تقليدية تتسم بطابعها المعياري التعليمي.
- بلاغة جديدة علمية لسانية وحجاجية تُعنى بوصف الخطاب البلاغي مع تبيان قواعده المضمرة، واستخلاص بنياته ودلالاته ووظائفه التداولية والحجاجية[31]

والمعلوم أن ثوابت الأسلوب ليست كثوابت النحو، فثوابت النحو هي القواعد التي لا يجوز الخروج عنها، أما ثوابت الأسلوب فغير ملزمة[32]

ومن خلال استعراضنا للنداء عند النحاة القدامى نرى أنهم لم يغفلوا البعد الدلالي الذي يتولد من السياق، فلاحظوا: الاختصاص في إنا معشرَ العرب نفعل كذا وكذا كأنه قال أعني[33]، ولا حظوا سياقات أخرى تختلط بالاستغاثة، تتمثل في الوعيد والتهدد والاستطالة[34]، كما لاحظ سيبويه في بيت المهلهل:

يا لَبكرٍ أَنْشِروا لي كُلَيْبًا يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفرارُ؟

فاستغاث بهم ليُنشروا كليبًا وهذا منه وعيد وتهدد، وأما قوله: يا لبكرٍ أين أين الفرارُ فإنما استغاث بهم لهم، لمَ تفرون؟ استطالةً منهم ووعيدًا[35]

ونحن بصدد دراسة دلالية عن ظاهرة النداء في ديوان الشاعر وليد الأعظمي، والدلالة علم يعرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى[36].

وإذا استعرضنا الإطار التاريخي الذي كتبت فيه قصائد الديوان وهي عقد الخمسينيات، وهي فترة كان العالم العربي والإسلامي يعاني ما يعاني تحت وطأة الاستعمار، ولذا جاء الديوان معبرًا عن الآلام والآمال، فيتغنى بالثوار، ويناصر المناضلين في الجزائر، وفي فلسطين، ومراكش، ويحمل على الطغاة من المستعمرين وأعوانهم، ويلجأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لائذًا به، ومذكرًا برسالته، وقدوته لعل المسلمين يعودون كما أراد الرسول لهم، وقد قال عنه مقدِّم الطبعة الثانية من الديوان: إنه شاعر الواقع، شاعر الحياة، وولعه بالواقع والحياة جعله بحق شاعر الشعب، وشاعر الإسلام، شاعر الشعب يشدو له حين يفرح، ويبكي له حين يأسى، ويزأر له حين يُظلم، ويصرخ صراخ الحارس اليقظ إذا أُهدرت حقوقه، أو ديس حماه، والشعب عنده لا تحصره أرض ضيقة، ولا تحده حواجز مصطنعة، إن شعبه هم المسلمون في كل مكان، عربًا كانوا أم عجمًا، بيضًا كانوا أم سودًا..[37]

إذن فنحن أمام شاعر يؤمن برسالة جماهيرية دعوية، ولا بد لمن يسلك هذا الطريق من أن يمتلك قوة التأثير والاستمالة لمن يخاطبهم، فتكون اللغة المباشرة، والألفاظ ذات الجرس القوي، وقلة الصور الخيالية التي قد تهبط باللغة الحماسية، واستخدام الأساليب الإنشائية التي تثير النفوس وتلهب المشاعر، ومن بين أهم هذه الأساليب يأتي النداء لجذب الانتباه، وإثارة اليقظة، وإشراك المتلقي في رسالته التي يدعوه إليها.

وقد ورد النداء في الديوان مائة وستين مرة، موزّعًا على سبع وعشرين قصيدة، كالآتي:

م	القصيدة	العدد	الأداة: يا	الأداة: أيا	الأداة: محذوفة	أيها	الأداة الهمزة
1	يوم الزعيم	8	8	-	-	-	-
2	صرخة	6	1	2	2	1	-
3	رغم القيود	5	-	-	5	-	-
4	الزوبعة	2	2	-	-	-	-
5	مرحبا بالشعر	11	7	-	-	-	4
6	محاورة	3	2	-	-	1	-
7	نفثة	20	18	-	-	2	-
8	إلى اليهود	1	-	-	1	-	-
9	الزلزلة	5	5	-	-	-	-
10	أمة العرب	2	1	-	1	-	-
11	ليلة الرسول	15	14	-	-	1	-
12	دستور	1	1	-	-	-	-
13	هنَّ	4	4	-	-	-	-
14	لوعة	12	11	-	1	-	-
15	كنا نظن	17	17	-	-	-	-
16	أنفاس الثورة	3	1	-	-	2	-
17	عتاب	2	2	-	-	-	-
18	إيه فلسطين	2	2	-	-	-	-
19	تحية الجزائر	12	11	-	-	1	-
20	شكوى وأنين	5	2	2	1	-	-
21	رياء	3	2	1	-	-	-
22	مراكش الجديدة	8	7	-	-	1	-
23	يوم القادسية	3	3	-	-	-	-
24	خلوا النوم	6	5	-	1	-	-
25	إلى الشباب	1	1	-	-	-	-
26	تحية القائد	1	1	-	-	-	-
27	بشرى	2	1	-	1	-	-

ويمكننا تقسيم أساليب النداء عند الأعظمي حسب المنادى، كالآتي:

1- نداء الرسول صلى الله عليه وسلم:

وهو من باب الاستنجاد والتذكير بالقدوة والمثل واستمداد القوة، وهو من طلب الإقبال غير الحقيقي، وقد استخدمه الشاعر بكثرة بسبب الحال التي عليها المسلمون في تلك المرحلة، وقد ورد هذا النداء كما يلي:

- **في قصيدة (يوم الزعيم):** [38]

1-أنا يا رسولَ الله أشدو باسمِكم فتصيخُ آذان السماءِ وتسمعُ

2-والسِّلمُ نبعٌ من هداك على الورى يا سيِّدي واليوم فاض المنبعُ

3-يا مُشعلَ الأحرارِ يا نبراسَهُمْ في كلِّ أُفْقٍ بات نورُك يسطعُ

4-ذكراك يا خيرَ الخلائقِ كلِّهم عادت وشعبُكَ ثائرٌ متَمَنِّعُ

في قصيدة (نفثة): [39]

يا رسولَ الله أبشرْ وانظر إلينا
يا رسول الله إنّا لشبابٌ قد أبينا
يا رسولَ الله ها نحنُ اتخذناكَ لنا
نحن بايعْناك يا خيرَ البرايا كلِّها

في قصيدة (ليلة الرسول): [40]

1 - يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ معذرةً إنْ خانني فيكمُ التسليمُ والكلِمُ

2- يا سيِّدَ الرسْلِ قد حلت بنا محنٌ لم يستطعْ حملَها رضوى ولا الهرمُ

في قصيدة (لوعة): [41]

1-يا سيد الزعماء جئتُكَ شاكيًا أمر الذين تزعموا وتصدَّروا

2-مسراك يا نعم الرسول مُهدَّدٌ أمست تُضامُ به الحقوقَ وتُهدرُ

3-والمسجدُ الأقصى يُرَدِّدُ صارخًا قُم وارْعَني يا أيُّها المُدَّثرُ

في قصيدة (رياء): [42]

1-رُوحي فداك أبا البَتول تهزُّني ذكراك.. حتى ألهبت أحشائي

2-يا سيدي ذكراك أعظمُ منهجٍ لبناء أقومِ نهضةٍ شماءِ

في قصيدة مراكش المجاهدة: [43]

1-يا رسولَ الله ها نحن الفداءْ قد قطعنا العهدَ ألا نُقبَرا

وفي قصيدة (بشرى): [44]

فدنوتُ منه وقلتُ عِظْني سيدي إني لقولِكَ يا شفيعي أركنُ

ونلاحظ فيما سبق من نداء الرسول الكريم أنه:

- جاء مضافًا دائمًا.
- جاء النداء باستخدام (يا) 15 مرة، وهو ما يعطي دلالة العظمة وعلو المكانة.
- جاء النداء بحذف الأداة مرتين، في قوله: (أبا البتول)، و (سيدي) وهو ما يعطي دلالة الاستعطاف والتقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم، والشكوى له واللجوء إليه.
- جاء المنادى محذوفًا في قوله: (يا نعم الرسول)، وتقديره: يا رسول الله.

2- نداء الأمة:

ويأتي هذا النداء للحث على طلب الحرية والحياة الكريمة ومقاومة المستعمر، والتذكير بالماضي المجيد، والتحسر على الواقع المرير، وقد يحمل التعنيف القاسي والاتهام بالخور والتخاذل، وقد ورد كالآتي:

في قصيدة (يوم الزعيم): [45]**(الكامل)**

1-يا فتيةَ الإسلام سَوُّوا صفكم وبغيرِ دينِ اللهِ لا تتدرَّعوا

في قصيدة (صرخة): [46]**(الطويل)**

1-أيَا أمَّةً أودى بها شركُ الهوَى نما الشوك فيها حين ماتت وُرودُها

2-بني امتي خلُّوا التكاسلَ واعملوا فأعداؤكم فاقَ الحسابَ عديدُها

2-ويا قوم هبُّوا هذه النارُ حولَكُمْ لها شرَرٌ دانى النجومَ صعودُها

في قصيدة (نفثة): [47]**(الرمل)**

1-إي وربي يا دعاة الحقِّ بين العالمين

2-يا جنود الله واللهُ يحبُّ العاملينْ

3-يا أباة الضيمِ هُبُّوا لا تكونوا غافلين

4-يا حماة الحقِّ قد آنَ أوانُ الاجتهادْ

5-يا شبابَ الحقِّ أحفادَ (المُثنَّى) و(سعدْ)

في قصيدة (الزلزلة): (الكامل)

1-يا ثورةَ الجيشِ المجيد لازلتِ دومًا في صعودْ

2-يا شعبُ ثأرُك لن يضيـ عَ فق تحرَّكتِ الجنود

في قصيدة (أمة العرب): [48]**(الخفيف)**

1-أمة العُرْبِ مجدُكِ اليومَ عادا فاملئي الكونَ رِفعةً ورشادا

2-واهتفي للنهوض يا أمةَ العر ـبِ وفيضي على الأنامِ سدادا

في قصيدة (ليلة الرسول): [49]**(البسيط)**

1-يا قومُ ضاقت بنا ذَرعًا مواطنُنا فجدِّدوا العزمَ ولْيُرفعْ لنا العلَمُ

قصيدة (دستور): [50]**(الكامل)**

1-يا قومُ لو عُدنا إلى قرآننا لم يبقَ فينا عاطلٌ وفقيرُ

قصيدة (لوعة): [51] **(الكامل)**

1-يا قوم ما يأجوجُ افسدُ منهمُ كلّا ولا يأجوجُ منهم أغدرُ

قصيدة (كنا نظن): [52]**(البسيط)**

1-يا قوم لا تأخذوا الأشياء في سفهٍ ما هكذا أُسِّسَتْ دورُ الإذاعاتَ

قصيدة عتاب: [53]**(الطويل)**

1-ويا قوم لا تَخفى على الله منكمُ فعالٌ وإنْ دقّت فتوبوا وأسرعوا

قصيدة (إيه فلسطين): [54]**(البسيط)**

1-فكيف كيف صلاحُ الدينِ حرَّرها أَ بالنوادي أم الهيئاتِ يا عربُ

2-ولم تراعوا حدودَ اللهِ بينكمُ فالموتُ أولى بك يا أيها العربُ

قصيدة (تحية الجزائر): [55] **(الرجز)**

1-يا ثورة الجزائر الكبـ رى استشيطي غضبا

2-واندلعي يا ثورةَ الثأرِ وهُزّي العَرَبا

3-فغالبي يا أمةَ الإسلامِ هذي النُّوَبا

4-يا أمةً منها ضيـ اءُ الحقِّ والعدلِ خبا

5-يا أمَّةً قد شرَّقَ الغدرُ بها وغَرَّبا

6-يا أكذب الناس ويا أكثرهم تقلُّبا

وفي قصيدة (يوم القادسية): [56](البسيط)

1-يا قوم قد حان وقتُ الجِدِّ فانتبِهوا عسى نصادف (قَدْرًا) في لياليِنا

2-يا قوم قد آن أن نسعى وخالقُنا من فوقِ سبْعِ سماواتٍ يوافينا

3-يا قوم شُدُّوا لهذي الحرب عُقدَتَها فالنصر قد لاح في آفاق وادينا

وفي قصيدة (خلُّوا النوم): [57] (الكامل)

1-يا قوم خلُّوا النومَ عنكم جانبًا واستيقظوا من غفلةٍ ورُقادِ

2-يا قوم إن السيلَ قد بلغَ الزبا هُبُّوا فإنَّ اليومَ يومُ جهادِ

3-أنسِيتمُ أجدادَكم يا صُحبتي هلَّا ذكرتم صرخةَ المِقدادِ

4-ودعُوا التفرُّقَ فالتفرُّقُ وحدَهُ يا إخوتي لم يندملْ بضمادِ

وفي قصيدة (إلى الشباب): [58](البسيط)

1-يا قوم مهلًا، فماذا بات يُزعجُكم من دينِكم هل به شيءٌ من الخللِ

ونلاحظ فيما سبق:

- ورد المنادى مضافًا: 16 مرة.
- ورد المنادى نكرة غير مقصودة: مرة واحدة، في قوله: أيا أمة في قصيدة صرخة.
- ورد المنادى نكرة مقصودة: 13 مرة، منها كلمة (قوم) 11 مرة، وكلمتا (شعب) و(عرب) مرة واحدة، وتنطق بالضم: (يا قومُ، ويا شعب، ويا عربُ) وغالبها يدل على الاستنهاض والاستفزاز، وبعضها يدل على التوبيخ واللوم للسكوت على الذل، والاستئناس للضعف.

كما يجوز أن يكون منادى مضافًا إلى ياء المتكلم في قوله: (يا قومِ، ويا شعبِ) بإضافة المنادى إلى ضمير المتكلم، وتنطق بالكسر عِوضًا عن الياء، وهو المفضل عند المبرد كما أسلفنا[59]، وإن كنا نرى أن البناء على الضم . على أنه من النكرة المقصودة . أنسب مع الدلالة التي يقصدها الشاعر من التوبيخ واللوم ورفض الاستئناس والضعف، أما الإضافة إلى النفس فتدل على القرب والانتماء، وهو ما تأباه نفس الشاعر وهم على حالهم من التخاذل والاستسلام.

- وردت (أيها) مرة واحدة.

- جاءت أدوات النداء كالآتي:
- استخدم (يا) 31 مرة، ويدل على البعد مما يستدعي الصراخ والهتاف لكي ينهض القوم من غفوتهم وضعفهم.
- استخدم (أيا) مرة واحدة، في قوله: (أيا أمة)، ويدل على النفور والاستغراب.
- حذفت الأداة مرتين، ويدل على التودد من أجل الاستنهاض.

3- نداء الأعداء وعملائهم:

وجاء هذا النداء يحمل الوعيد والتهديد والإنذار بسوء العاقبة:

في قصيدة (صرخة)[60]: (الطويل)

تمهَّلْ قليلًا أيها الغربُ إننا طريفُ وغانا واضحٌ وتليدُ

وفي قصيدة (محاورة)[61] يتكرر الأسلوب بقوله: (الطويل)

تمهَّلْ قليلًا أيها الغربُ إننا نريك الذي تبغيه يا أيها الردِي

وفي قصيدة (إلى اليهود): (البسيط)

مهلًا شرارَ الورى، مهلًا سنُلبسُكم ثوبَ المذلَّةِ والخسرانِ والهربِ

وفي قصيدة (نفثة)[62] يهاجم عملاء الغرب بالسبِّ المباشر: (الرمل)

يا كلاب الغربِ يا من قد عُرِفتمْ بالذواتْ

يا عبيد الغرب يا خُدَّامَه في الحفلاتْ

يا خصومَ الحقِّ يا انذلَ من في الكائناتْ

يا أحط الناسِ قدرًا يا لئامًا من لئامْ

وفيها يهاجم الحقوقيين الذين يدرسون نظم الغرب ولا يدرسون نظم الإسلام: (الرمل)

يا حُقوقيُّون يا من قد درستم بالحقوقْ

هل علمتم أن حقَّ اللهِ من اقوى الحقوقْ

يا حقوقيُّون هذي نُظُمُ الإسلامِ فيها

للورى عدلٌ وإنصافٌ فلا تستنكروها

وفي قصيدة الزلزلة[63]، يهاجم (نوري السعيد): (الكامل)

- حتام يا (نوري السعيد) تسبي البلادَ وكم تكيدْ

-أفرطتَ بالإفساد يا (نوري) وجاوزت الحدودْ

في قصيدة (ليلة الرسول)[64](البسيط)

-يا غربُ ماذا لنا مما تقرَّرُه فجُرحُنا ما أظنُّ اليومَ يلتئمُ

-في كلِّ يومٍ لنا شكوى نقدِّمُها إليك يا أيها الطاغي ونحتكمُ

في قصيدة (لوعة)[65]: (الكامل)

لا زلتِ أوروبا ألدَّ خصومِنا فعداكِ مشهورٌ وظُلمُكِ اشهرُ

يا شعبَ إسرائيلَ ما من فتنةٍ عمياءَ تحدثُ في البلادِ وتظهرُ

لو أُجرِي ِ التحقيقُ عن إشعالِها تاللهِ كان لك النصيبُ الأكبرُ

-يا مجلسَ الأمنِ المُزيَّفِ أصلُهُ الظلمُ فيما تدَّعي وتُقرِّرُ

-يا مجلسًا فيه الذئابُ تجمَّعت تُبدي لنا أنيابَها وتُكشِّرُ

-يا هيئةَ الأممِ الخبيثةَ هل روى لك عن فلسطينَ الشهيدةِ مُخبِرُ؟

-يا غربُ لا يغرُرْك ضعفُ شعوبِنا فلرُبَّ فيلٍ أزعجتْهُ القُبَّرُ

وفي قصيدة (مراكش الجديدة)[66]: (الرمل)

-يا فرنسا يا فرَنسا الطاغيةْ ليس للطغيانِ في الأرض دوامْ

-إنَّ أفعالكِ ليست خافيةْ يا فرَنسا في معاداةِ السلامْ

أنتِ للطغيانِ كنتِ الداعيةْ يا فرنسا عندكِ العدلُ حرامْ

-يا فرنسا أنت المجرمةْ عندكِ الإجرامُ امسى واجبا

وفي قصيدة (تحية الجزائر): (الرجز)

حاربتمُ يا أهل (با ريسَ) النُّهى والأدبا

ونلاحظ ما يلي:

- وردت أيها مرتين (أيها الغرب) ومرة (أيها الطاغي).
- ورد النداء نكرة مقصودة (يا غرب) مرتين، و (يا حقوقيون) مرتين.
- ورد نداء العَلَم في (يا نوري السعيد، يا نوري، يا أوروبا، يا فرنسا، مكررة 4 مرات).
- ورد المنادى مضافًا 9 مرات، تتسم جميعها بالمهاجمة، والسباب.
- ورد المنادى نكرة غير مقصودة، مرة (يا مجلسًا) إمعانًا في الاستنكار، والاستهجان.
- حذفت أداة النداء 4 مرات، واستخدم (يا) في باقي الأساليب.
- تكشف هذه المجموعة من الأساليب عن مشاعر الكراهية والرفض لأعداء الأمة وعملائهم، والمباشرة بذكرهم بأسمائهم دون مواربة أو إخفاء، أو كناية.

نداء الله سبحانه وتعالى:

وغرض هذا النداء الدعاء، واللجوء إلى الله عز وجل، وتعظيمه، وحمده.

في قصيدة (يوم الزعيم)[67]: (الكامل)

أنقذتنا يا ربِّ من ملكيَّة كانت بذورَ الحقدِ فينا تزرعُ

في قصيدة (رغم القيود)[68](المتقارب)

تباركت ربِّي نصرْتَ الشعوب وعِفتَ الملوك بلا ناصرِ

في قصيدة (ليلة الرسول)[69]: (البسيط)

يا ربِّ لطفَكَ بالإسلامِ قد أخذتْ من أهلِهِ عُروةُ الإخلاصِ تنفصمُ

ونلاحظ أن الشاعر استخدم هذا الأسلوب بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم التي حذفت مرَّتين، وأُثْبِتت مرة لضرورة الوزن في البيت الثاني، والإضافة إلى الياء تدل على التقرُّب في الدعاء والتعظيم.

4- نداء التاريخ:

وجاء مرتين للعبرة، والتذكير، وهو من باب الاستعارة كما أسلفنا القول فنداء غير المميّز.

في قصيدة (نفثة)[70] (الرمل)

-أيهاالتاريخُ هلْ تذكرُ يومًا حسنةْ

-أيها التاريخ لا تخْشَ عقابَ الخونةْ

ونلاحظ استخدام أيها، وحذف أداة النداء، وكأن الشاعر قد أراد استنطاق التاريخ بالتقرب منه بحذف الأداة، وتعظيمه باستخدام أيها.

5- نداء الأعلام:

وهو نداء شخصيات بعينها تحمل دلالات الصداقة، والحب، والإعجاب، والتعظيم.

في قصيدة(رغم القيود)[71]

وهي قصيدة مهداة إلى الشاعر ذي النون يونس مصطفى من شعراء الموصل: (المتقارب)

-أخي قد بعثتَ بقلبي الحنين إلى البلدِ الطيبِ الزاهرِ

-أخي نحن رغمَ القيودِ الثقالِ سنمضي مع الموكبِ الظافرِ

-أخي أنت تعلم أن الحياة بذُلٍّ تطيبُ لدى الكافرِ

-أخي رفرفت رايةُ الثائرين ودار الزمان على الفاجر

والنداء يعطي دلالة بالارتباط بين الشخصين: المنادي والمنادى، وتقارب الفكر والتوجُّه.

في قصيدته (مرحبًا بالبشير)[72]:

وهي قصيدة أهداها الشاعر إلى محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء بالجزائر ترحيبًا به عند زيارته للعراق: (الكامل)

-أبشرَنا بالعزِّ جئتَ فمرحبًا بك يا بشير النصر والإقدامِ

-أبشرُ يا نعم الإمامُ تحيَّةً روحيّةً مشفوعةً بسلامِ

سر فالحقيقةُ قد بدت أنوارُها يا خيرَ أستاذٍ وخيرَ إمامِ

-أبشرُ جئتَ إلى العراقِ لكي ترى ما حقَّقَتْه أخُوَّةُ الإسلامِ

ونلاحظ أن النداء جاء للاحتفاء، ورفعة القدر، وإظهار الحب.

وقد جاء المنادى بالاسم مباشرة 3مرات، وجاء مضافًا إلى ضمير المتكلمين (أبشيرنا) في شكل تورية[73]، حيث المعنى القريب غير المراد هو اسم المنادى العلم (بشير)، والمعنى البعيد المراد: من جاء بالبشرى، وجاء بالكناية[74] في قوله (يا خير أستاذ).

6- نداء الليل:

ويحمل هذا النداء الشكوى والألم والإحساس بالحزن، وهو من النداء الاستعاري.

في قصيدة (ليلة الرسول)[75]: (البسيط)

يا ليلُ حسبُك قد آذيتني وكفى — منك الضنى مسني الضرُّ والسَّقَمُ

يا ليلُ هل لبياض الصبحِ من أملٍ — فتنجلي عن فؤادي هذه العتُمُ

يا ليلة المصطفى ذكراكِ حاضرةٌ — تأثيرُها في وجوهِ القومِ ترتسمُ

يا ليلة القدرِ ردّ المسلمين إلى — هدْيِ الكتابِ فإنَّ المسلمين عمُوا

في قصيدة (كنا نظن)[76] البسيط:

يا ليلةً بِتُّها والقلبُ في ألمٍ — موزَّعٌ بين أناتٍ وآهاتِ

7- النداء في الحوار السردي:

وهو نداء الشخصيات فيما بينها في إطار حواري في سردٍ قصصي، وهذا تحقَّق في قصيدة (كنا نظن)[77] التي كتبها في مأساة الفيضان الكبير عام 1954م: (البسيط)

-قم يا ابْن أمّ وناولني الحُصَيْراتِ — وغادرِ الكُوخَ هذي شرُّ مأساةِ

-اليوم مزرعتي الصغرى لقد غرِقتْ — والماء – يا صاحِ- ذاهبٌ آتِ

-قم يا ابن أمّ فإنّي صرتُ في جَزَعٍ — قلبي يُحدِّثني عن نكبةٍ تأتي

-وقلتُ يا أمُّ هيَّا نحنُ في خطرٍ — هذي المصيبةُ من أدهى المصيباتِ

-فصاحتِ الأمُّ يا محمود خذْ بيدي — يا ابْني وقعتُ وقد فرَّتْ دجاجاتي

-إني عجزتُ وما لي حيلةٌ أبدًا — يا ابْني سئمتُ سؤالَ الصيدلياتِ

-يا سدَّ مأربَ حدِّثْ قومنا فعسى أن يحذروا كيدَ فيرانٍ وفاراتِ

والنداء في هذه القصة السردية يدل على براعة الشاعر في بناء الحوار بين الشخصيات، ونقل صورة مأساة أسرة أضيرت من جراء الفيضان.

8- نداء الاستغاثة:

قلنا سابقًا إن نداء الاستغاثة تكون اللام فيه مفتوحة، مثل:

في قصيدة ليلة الرسول[78]: (البسيط)

متى استطاعَ يهودٌ خوضَ معركةٍ يا لَلهوانِ ممَن نحن ننهزمُ

عِشْنا على هامش الدنيا بغيرِ هدًى يا للرذيلة لا عربٌ ولا عجمُ

في قصيدة (كنا نظن)[79]: (البسيط)

(يا ويلتا ليتني لم أتخذْ)[80] بدلًا عن شرعة المصطفى هذي الشريعاتِ

فهو قد ضمَّن جزءًا من آية كريمة فيها أسلوب النداء يحمل التحسر والندم على لسان الظالم الذي يعض على يديه ندمًا وحسرة.

9- نداء التعجب:

إذا ورد النداء التعجبي باللام فإنها تكون مكسورة، كما أسلفنا، ويمكن أن يتجرَّد من اللام، مثل:

قصيدة (ليلة الرسول)[81]: (البسيط)

يا ضيعة الحقِّ والإنصافِ في بلدٍ به الرذيلةُ عينٌ والفسادُ فمُ

قصيدة (تحية الجزائر)[82]: (الرجز)

في حديثه عن قادة فرنسا وتشبيه رئيسهم بالشيطان:

مِن فِعْلِهِ وقولِهِ يا عجبًا يا عجبا

في قصيدة (كنا نظن)[83]: (البسيط)

فنحنُ في حرجٍ والماء في لُججٍ والناسُ في هرجٍ يا للسفاهاتِ

وقد ورد النداء التعجبي _ كما نلاحظ _ مجرَّدًا من اللام مرتين، وباللام مرة واحدة.

هناك بعض أساليب النداء التي لا تمثل توجهًا محددا، وهي قليلة مثل نداء الشعر، في قوله:

-ألا يا شعرُ هل لك أن تعينا على الضرَّاءِ معمودًا حزينا[84]

-يا معشرَ الشعراءِ إن كلامكم للقدْحِ أقربُ منهُ للإطراءِ[85]

فهو نداء للتألم في البيت الأول، وللوم في الثاني.

الخاتمة:

مما سبق نجد أن أسلوب النداء قد مثل ظاهرة مهمة في ديوان الشعاع للشاعر وليد الأعظمي، فمن خلال دراستنا لهذه الظاهرة في شعرنا يمكننا الوقوف على أهم محاور الديوان، والتي تتمثل في:

1- مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم، والدعوة للاقتداء به، واتخاذه مثلًا لصلاح حال المسلمين.
2- استنهاض الأمة في تلك الفترة التاريخية خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي.
3- موقف الشاعر من أعداء الأمة ومن أعوانهم.
4- الاحتفاء بالشخصيات التي يرى الشاعر استحقاقها لمواقفها الوطنية الشجاعة في مقاومة المستعمر والعمل على تحرير الشعوب.
5- كشف أسلوب النداء عن مقدرة الشاعر في البناء الدرامي لبعض قصائده، سواءً عن طريق السرد القصصي أو عن طريق الحوار.
6- كانت اللغة الخطابية المباشرة والوعظية –أحيانًا- هي المهيمنة على قصائد الديوان، ولذا ناسبها الاعتماد على أساليب النداء لما فيها من استثارة وتحسر وتعجب، وغيرها من أغراض بلاغية.
7- نوّع الشاعر بين أساليب النداء المختلفة، وبين أدواته، وبين وجود الدالة أو حذفها طبقًا لمقتضى الحال والخطاب المناسب، وإن كانت (يا) هي الأداة الأكثر استعمالاً، لما فيها من مرونة بلاغية في الدلالة، من استبعاد، أو تعظيم، أو تعجب، أو تحسر، وغير ذلك من أغراض.
8- امتلك الشاعر وليد الأعظمي لغة شعرية قوية تعتمد على الجرس الصوتي الرنان، وإن قلت الصور البلاغية والإيحاءات التعبيرية وذلك انطلاقًا من أهداف حماسية وجماهيرية تناسب المرحلة التي كانت تمر بها الأمة في تلك الفترة.
9- بلغت قصائد الديوان إحدى وثلاثين قصيدة، ورد النداء في ثمانٍ وعشرين قصيدة، ولم يرد في ثلاث قصائد، هي: رمز الفخر، بائدون، شهداء.

الهوامش:

(1)موقع الإسلام اليوم، بتاريخ: 22-2-2004، بتصرف، موقع جوجل، على شبكة المعلومات الدولية.
(2)المعجم الوسيط، مادة (ندو) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت .
(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة (نادى)دار لسان العرب، بيروت، د. ت.
(4) السابق، ص: 99، والبيت بديوان الأعشى، ص: 65، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، د.ت.
(5)النحو الوافي، جـ4، ص: 10، عباس حسن دار المعارف، ط5، 2010.

(6)الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، جـ2، ص: 182.، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988.

(7)يقصد الزمخشري بذلك الشبيه بالمضاف. وقد قام بتفصيله، مثل: خير أو شر، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو عدد معطوف.

(8)المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، جـ1، ص: 62. تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.

(9) التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، 1981، دار النهضة، مصر، ص: 278.

(10)انظر الكتاب، ص: 190، وما بعدها، وقد صغنا الحوار بتصرف، لتبسيطه.

(11)علل النحو، ابن الوراق، ت: 381هـ جـ1، ص: 334، تحقيق محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1999.

(12)التبيين على مذاهب النحويين، أبو البقاء العكبري، ت: 616هـ، جـ1، ص: 439، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.

(13)التبيين على مذاهب النحويين، جـ1، ص: 493.

(14)المقتضب، المبرد، المتوفى: 285، جـ4، ص: 205. تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

(15)ديوان ذي الرمة، ص: 1088، وقد ورد البيت:

ألا أيها الرسم الذي غيَر البلى كانك لم يعهد بك الحيَّ عاهدُ

أما ما ذكرناه فرواية سيبويه.

انظر الديوان، شرح الباهلي برواية ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1902.

(16) ديوان الأعشى، ص: 135، دار صادر، د.ت .

(17)هود، آية رقم 51

(18)الزمر، آية 16.

(19)المقتضب، جـ4، ص: 265.

(20)المقتضب، جـ4، ص: 254.

(21)المقتضب، جـ4، ص: 254.

(22)النحو الوافي، جـ4، ص: 5- 7

(23)النحو الوافي، ص: 7.

(24)النحو الوافي، ص: 7، ويفسر عباس حسن ذلك بقوله: الأصل في مثل: يا صالح هو: أنادي صالحًا، أو أدعو صالحًا.. حذف الفعل مع فاعله الضمير المستتر، وناب عنهما حرف النداء، وبقي المفعول به، وصار منادى واجب الذِّكْر، وقيل كلام آخر انظر باب النداء جـ4.

(25) كتاب الدر الفريد وبيت القصيد،جـ4، ص438، وقد استشهد ببيت لأبي نواس:

يا قلب ويحك جدًّا منك ذا الكلفُ ومن كلفتَ به جافٍ كما تصفُ

تأليف: محمد بن أيدر المستعصمي، تحقيق: د. كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، وقد استشهد ببيت لأبي نواس:

يا قلب ويحك جدًّا منك ذا الكلفُ ومن كلفتَ به جافٍ كما تصفُ

(26)ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، قطعة رقم 319، ص: 92، والشاهد هنا هو البيت الشعري لحسين بن مطير، من شعراء الحماسة:

أيا قبر معنٍ كيف واريت جوده وقد كان منك البرُّ والبحرُ مترعا

تدقيق محمد فوزي حمزة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008.

(27) البلاغة الواضحة، ص: 350، كقولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم تكلم.

(28) ديوان طرفة،ص49، مثل قول طرفة: يا لك من قبرةٍ بمعْمَرِ ، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002.

(29) البلاغة الواضحة، تأليف علي الجارم، ومصطفى أمين، ص: 350، دار قباء الحديثة القاهرة، 2011.

(30) اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، محمد عوض الله، ص: 329، ط1، 1999، دار الأرقم للنشر.

(31)من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، ص: 70، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014.

(32)علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، د. محمد كريم الكواز، ص: 24، منشورات جامعة السابع من إبريل ليبيا، 1982.

(33)الكتاب لسيبويه، جـ2، ص: 233.

(34)الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية دلالية، د. خالد ميلاد، ص: 169، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، 2001.

(35)الكتاب لسيبويه، جـ2، ص: 215.

(36)علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ص: 12، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط5، 1998.

(37)من مقدمة الديوان للدكتور يوسف القرضاوي، ص: 11.

(38)ديوان الشعاع، ص: 9، وما بعدها.

(39)ديوان الشعاع، ص: 33، وما بعدها.

(40)ديوان الشعاع، ص: 42، وما بعدها.

(41)ديوان الشعاع، ص: 49.

(42)ديوان الشعاع، ص: 88.

(43) ديوان الشعاع، ص: 80، وما بعدها.

(44)ديوان الشعاع، ص: 89.

(45)ديوان الشعاع، ص: 11.

(46)ديوان الشعاع، ص: 19، وما بعدها.

(47)ديوان الشعاع، ص: 32.

(48)ديوان الشعاع، ص: 41.

(49)ديوان الشعاع، ص: 44.

(50)ديوان الشعاع، ص: 47.

(51)ديوان الشعاع، ص: 49.

(52)ديوان الشعاع، ص: 57.

(53)ديوان الشعاع ، ص: 64.

(54)ديوان الشعاع، ص: 66.

(55)ديوان الشعاع، ص: 71، وما بعدها.

(56)ديوان الشعاع، ص: 83.

(57)ديوان الشعاع، ص: 84، وما بعدها.

(58)ديوان الشعاع، ص: 87.

(59)انظر هامش رقم 19، وهو رأي المبرد.

(60)ديوان الشعاع، ص: 16.

(61)ديوان الشعاع، ص: 29.

(62)ديوان الشعاع، ص: 33.

(63)ديوان الشعاع، ص: 39.

(64)ديوان الشعاع، ص: 42.

(65)ديوان الشعاع، ص: 48.

(66)ديوان الشعاع، ص: 79.

(67)ديوان الشعاع، ص: 16.

(68)ديوان الشعاع، ص: 22.

(69)ديوان الشعاع، ص: 43.

(70)ديوان الشعاع، ص: 33.

(71)ديوان الشعاع، ص: 21، وما بعدها.

(72)ديوان الشعاع، ص: 26، وما بعدها.

(73)جواهر البلاغة، ص: 288، "التورية ، من ألوان البديع، وهي أن يذكرَ المتكلم لفظًا له معنيان، أحدهما قريب غير مراد، والآخر بعيد خفي هو المراد بقرينة"، تأليف السيد الهاشمي، مكتبة الأصْوَلِّي، دمنهور، مصر. د.ت.

(74)السابق ص: 272، "الكناية، هي لفظٌ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وتنقسم إلى كناية عن صفة أو موصوف أو نسبة"، وهناك من يربط بين الكناية والتعريض، وفيها تفصيل جيد في كتاب البديع في علم البديع ليحيى بن معطي (564-628) تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب، ص: 59 وما بعدها، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، 2015، دار الوفاء ، الإسكندرية.

(75)ديوان الشعاع، ص: 42، وما بعدها.

(76)ديوان الشعاع، ص: 56.

(77)ديوان الشعاع، 55، 56.

(78)ديوان الشعاع، ص: 42، 43.

(79)ديوان الشعاع، ص: 55.

(80)من الآية 28، من سورة الفرقان.

(81)ديوان الشعاع، ص: 42.

(82)ديوان الشعاع، ص: 71.

(83)ديوان الشعاع، ص: 56.

(84)من قصيدة (شكوى وأنين)، ص: 76.

(85)من قصيدة (رياء)، ص: 78.

قائمة المراجع:

- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية دلالية، د. خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، 2001.
- البديع في علم البديع ليحيى بن معطي تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، دار الوفاء ، الإسكندرية، 2015.
- البلاغة الواضحة، تأليف علي الجارم، ومصطفى أمين، دار قباء الحديثة القاهرة، 2011.
- التبيين على مذاهب النحويين، أبو البقاء العكبري، ت: 616هـ، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.
- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، 1981، دار النهضة، مصر.
- جواهر البلاغة، تأليف السيد الهاشمي، مكتبة الأصْوَلِّي، دمنهور، مصر. د.ت .
- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق: د. كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت. د.ت .
- ديوان الأعشى الكبير للشاعر ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمد حسنين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، القاهرة، د.ت .
- ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تدقيق محمد فوزي حمزة مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008.
- ديوان الشعاع، وليد الأعظمي، الدار الكويتية للنشر والطباعة، ط2، 1968.
- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلبشرح الباهلي برواية ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1902.
- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002.
- علل النحو، ابن الوراق، ، تحقيق محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض، ط 1999.
- علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، د. محمد كريم الكواز، منشورات جامعة السابع من إبريل ليبيا، 1982.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط5، 1998.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988.
- لسان العرب- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور (ت: 711هـ)، دار لسان العرب، بيروت، د. ت.

- اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، محمد عوض الله، ط1، 1999، دار الأرقم للنشر.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت .
- المفصل في صنعة الإعراب– أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت: 538 ه)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.
- المقتضب– أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت: 285 ه)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، جميل حمداوي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014.
- موقع الإسلام اليوم، موقع جوجل، على شبكة المعلومات الدولية.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط5، 2010.